

(^) يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا ا [من أخباركم وسيرى ا [عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (94) سيحلفون با [لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون (95) يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن ا [لا يرضى عن القوم الفاسقين) * * * * .

قوله تعالى : (^) يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم) روي أن المنافقين الذين تخلفوا كانوا بضعة وثمانين نفرا ، فلما رجع رسول ا [من غزوة تبوك جاءوا يعتذرون ، فأ نزل ا [تعالى فيهم هذه الآية (^) قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا ا [من أخباركم) يعني : فيما سلف (^) وسيرى ا [عملكم ورسوله) يعني : في المستقبل (^) ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) . .

ثم قال في شأنهم : (^) سيحلفون با [لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم) الانقلاب : هو الرجوع إلى المكان الذي خرجوا منه (^) فأعرضوا عنهم إنهم رجس) الرجس : هو النتن والقذر (^) ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) فإن قيل : كيف قال في الآية : (^) سيحلفون با [لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم) إذا كان المؤمنون مقبلين عليهم حتى يقول : (^) لتعرضوا عنهم) ؟ .

والجواب عنه : ذكر الأزهري في كتابه ' التقريب ' معنى الآية : سيحلفون با [لكم لإعراضكم عنهم لتقبلوا عليهم ؛ فأعرضوا عنهم . .

ثم قال : (^) يحلفون لكم لترضوا عنهم) الرضا ضد الكراهة (^) فإن ترضوا عنهم فإن ا [لا يرضى عن القوم الفاسقين) . .

وفي القصة : ' أن أبا خيثمة رجل من أصحاب رسول ا [كان قد تخلف ، وكانت له امرأتان ، فذهب إليهما وقد هيات كل واحدة منهما طعاما ، وبردت شرابا وبسطت له في الظل ، فنظر إلى ذلك وقال : رسول ا [في الضح والذبح ، وأبو خيثمة في الظل ! ما هذا بنصف ، ثم ركب ناقته واتبع رسول ا [، فأدرك النبي وقد نزل